تأثير الانفتاح الثقافي على أبعاد المواطنة لدى الشباب الجزائري

دراسة استكشافية لعينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح–ورقلة

أ:بوساحة نجاة
– جامعة قاصدي مرباح–ورقلة
أ:شرقي رحيمة
– جامعة قاصدي مرباح–ورقلة

استمـارة البحث

البيانات الأولية

1الجنس:

2السن:

3المستوى التعليمي:

4محل الاقامة:

. مدينة:

. قرية:

المحور الثاني:مدى تأثر المواطنة لدى فئة الشباب بمتغيرات الانفتاح الثقافي

5ـــما المصـــادر التـــي تـــؤثر فيـــك أكثـــر وتـــرى بأنهـــا تزيـــد مـــن ثقافتك"الفكرية،السياسية،الاجتماعية،التربوية.....إلخ"

ملاحظة:"كل اختيار لعنصر يكون مرفوق بتبرير"

1الفضائيات:

لمـاذا؟.....

.....

2الجرائد الوطنية:

لمـاذا؟.....

.....

.....

.....

3الاذاعة:

لمـذا؟.....

.....

.....

.....

4الانترنيت:

لمـاذا؟.....

.....

.....

.....

5الكتب الشخصية:

لمـاذا؟.....

.....

.....

.....

6المجلات:

لمـاذا؟.....

.....

.....

.....

7.الصحف:

لمـاذا؟.....

.....

.....

.....

6. هل ترى بأن الانفتاح الثقافي على العالم يؤدي إلى:"ضع علامة x أمام الاجابة المناسبة

. افتقاد المجتمع لهويته...

. زيادة تمسكه بهويته...

. هدامة لهويته...

7. إدا حدث وأن نشر كتابا يمس المعتقدات الدينية هل:

. تقاطعه ...

. تقرأه ولاتهتم...

. تحاول الرد عليه...

أخرى تذكر .....

8. في رأيك من من الديانات التي تجده يحمل حلولا لكل المشكلات الاجتماعية المعاصرة،ولماذا؟

.....

.....

.....

المحور الثاني: مدى وعي ومعرفة الشباب بأبعاد المواطنة.

9. هل تعني لك المواطنة:

. مسؤولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشؤون العامة ...

. ولاء الفرد لمجتمعه...

. سعي الفرد لتقديم ما يستطيع لوطنه...

ملخص المداخلة:

تعد المواطنة من أبرز وأهم المواضيع المطروحة في الوقت الراهن، إذ جسدت كمفهوم ضمن الدساتير لدى جميع دول العالم من جانب التشييد لحقوق المواطنة وواجبات المواطن ومن جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسعى إلى تكريس وتأصيل قيم المواطنة .ولكن ومع دخول العالم نظام القطب الواحد وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية التي غيرت وجهات النظر الاديولوجية نتيجة الثقافات التي نشرتها التكنولوجيا الليبرالية، شهد مفهوم المواطنة تغير واضحا في المعنى تارة والمضمون تارة أخرى وذلك من حيث استخداماته ودلالاته والوعي الفردي بمبادئه نتيجة الانفتاح الثقافي والغزو الثقافي الذي أثر بصورة واضحة على التفكير العقلي لدى فئة الشباب ومن هم في سن القابلية ،وعليه جاءت هده الدراسة كمحاولة استكشافية لمعرفة .

. مدى تأثر المواطنة لدى فئة الشباب بمتغيرات الانفتاح الثقافي؟

. مدى وعي ومعرفة الشباب بأبعاد المواطنة؟

الإشكالية:

إن المتتبع للتسلسل التاريخي لمفهوم المواطنة ليخرج بعد التمحيص والتحليل إلى نتيجة مفادها أن هذه الدلالة مثلث في السابق مبدأ نضال التاريخ الإنساني في الأدبيات السياسية التاريخية والفكرية، إذ نجدها في أغلبية الحضارات القديمة في الإغريقي والروماني إلى أن وصلت في التاريخ المعاصر أين تنوعت الدلالات التي تعطي المفهوم الكامل للمواطنة بحسب التيارات الفكرية السياسية والاجتماعية وبحسب تغيرات الأزمنة والأمكنة وبكل ما يحويه من أبعاد سياسية واجتماعيةوا يديولوجية وتربوية .

وفي القرن الحادي والعشرين شهد مفهوم المواطنة تطور ا مال إلى منحى العالمية كيف لا والعولمة لم تمس جانب واحد من جوانب الحياة الاقتصادية بل تعدت الجوانب السياسية وخاصة الثقافية منها فمثلما أشار إليها جيمس روزانا أحد مشاهير علماء السياسة الأمريكية في محاولته لتعريف العولمة يحدد ثلاثة أبعاد لا بد من أخدها بعين الاعتبار يتعلق أولاها بانتشار المعلومات على نطاق واسع وثانيها تذويب الحدود بين

الدول أما البعد الثالث فيتمثل في زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات[1].

ومن هذا المنطلق شكلت العولمة نقطة تحول للبشرية من خلال الأفكار الجديدة التي روجتها في جميع المجالات ،وشكل الانفتاح الثقافي أحد مميزات العولمة أي التبادل الثقافي والذي من خلاله نحاول ربطه بمبدأ المواطنة وملاحظة أهم المتغيرات التي أثرت وتأثرت بهذا المتغير خاصة وأن العولمة روجت لمفهوم جديد لمواطنة عالمية تدعمها في السعي الحثيث لتحقيق ذلك القوة السياسية والعسكرية.لذلك جاءت تساؤلاتنا كالتالي:

الرئيسي:

- مامدى تأثر المواطنة لدى فئة الشباب بمتغيرات الانفتاح الثقافي؟

الفرعية:

- هل هناك اختلاف فيما بين الشباب عن هذا المفهوم؟
- هل هناك وعي لدى الشباب بأبعاد المواطنة؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- توضيح وفصل المفاهيم الخاصة بالمواطنة كالانتماء مثلا والتي لطالما اعتبرها البعض
- إبراز أهم أبعاد المواطنة.
- محاولة التقرب إلى الواقع من خلال لمس وعي الشباب بأبعاد المواطنة.
- محاولة معرفة الفروقات الموجودة بين الجنسين عن هدا المفهوم المتشعب الأبعاد.

منهج الدراسة:

استخدمنا في هده الدراسة المستقطبة المنهج الوصفي التحليلي لمحاولة رصد أهم المتغيرات المتعلقة بهذا المفهوم لدى فئة الشباب باعتبارها الفئة الأكثر تأثرا بجانب الانفتاح الثقافي.

كما تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية لمحاولة جمع البيانات الميدانية ت دراست.

---

[1]:علي غربي:الباحث الاجتماعي:الباحث الاجتماعي:العولمة واشكاليات الخصوصية الثقافية،مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع،جامعة منتوري،العدد2،السنة 2،قسنطينة،1999،صفحة44

وجاءت دراستنا على النحو التالي:

- "ضبط المفاهيم "المواطنة،الانتماء،الهوية"
- الانفتاح الثقافي وأثره مبدأ المواطنة.

الدراسة الميدانية:

تحديد المفاهيم

مفهوم المواطنة:

المواطن والمواطنة مأخوذة في العربية من الوطن:المنزل تقيم به وهو "موطن الإنسان ومحله" وطن يطن وطنا: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطنا، توطن البلد:اتخذه وطنا،وجمع الوطن أوطان، منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر :حملت عليه ، والمواطن جمع موطن: هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب"[2] ومواطنة مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولدا لان الفعل على وزن فاعل.

أما اصطلاحا: فالوطنية تعني الوطن في الإشارة واضحة إلى المشاعر الحب والارتباط بالوطن و ما ينبثق عنها من استجابات عاطفية.

وتتميزالمواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات.[3]

أما في علم الاجتماع المواطنة تعني.مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وسلطة سياسية "الدولة" من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الثاني مهمة العملية.[4]

إذن المواطنة و ما تحمله من تعاريف لتجسد لدى الفرد انطلاقا من أحاسيسه بالانتماء إلى المكان الذي ولد فيه، إحساسه بالهوية،اعتباره فردا يتمتع بحقوق يضمنها له المجتمع، عليه مسؤوليات والتزامات وواجبات.وإذا كانت المجتمعات الغربية قد أعطت لهذا المفهوم تحديدا مميزا إلا أن المجتمعات العربية لا تزال تشهد تداخلا واضحا

---

[2]:ابن منظور:لسان العرب

[3]احمد زكي بدوي:معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت،1982،ص . ص60،62

[4]فاروق مداس:قاموس مصطلحات علم الاجتماع ،دار مدين ،الجزائر،2003،ص،295

لإعطاء معنى محدد لهذا المفهوم انطلاقا من أنه يتشابك مع مفاهيم أخرى كمفهوم الانتماء.

مفهوم الانتماء:

يعتبر مفهوم الانتماء من المفاهيم المتشابكة لأنه يحوي العديد من الأبعاد هي:

أ. الهوية :

ذلك الإحساس الداخلي المطمئن للفرد على أنه هو نفسه في الزمان وعلى أنه منسجم من نفسه باستمرار مهما تعددت واختلفت المكانات الاجتماعية وعلى أنه معترف به بما هو عليه من طرف الآخرين الذين يمثلون المحيط المادي والاجتماعي والثقافي.

محددات الهوية: تبدأ الهوية من مرحلة الطفولة أين تتم عبر آليات هي:

1ـ اكتساب الهوية أو التقمص: تمثل هذه العملية وسيلة يستطيع من خلالها الفرد أن يكتسب هويته، إن التقمص أو اكتساب الهوية قد أخد بالتدريج مكانة واسعة عند فرويد فهي تمثل أكثر من عملية نفسية فهي العملية التي من خلالها يتكون الفرد الإنسان.[5] وإذا كان هذا العنصر يلعب دورا محوريا في تشكيل الهوية فإن الفعل والأشياء أيضا تعتبر من محددات الهوية.

2الأفعال والأشياء:

الأفعال:

إن الفعل يحدد للفرد تصورين الأول يتعلق بنوعية الشيء مثل:الأطوال والوزن والأشكال والألوان وغيرها، والثاني يتعلق بالنشاط الداخلي الخاص بالفرد مثل الجهد المبذول، الشعور: الإحساس، مما يؤدي بالفرد إلى تكوين أشكال وكيفيات خاصة به تكون قاعدة لهويته.

دور الأشياء:

هناك علاقة بين الشيء والفعل لأن لكل فعل شيء ما، وكل شيء يعرف من خلال قيمته الوظيفية ومن جانب آخر فإن الشيء يمثل لدى صاحبه جانبا سيكولوجيا نفسيا قد يرمز إلى ماض وإلى ذكريات وإلى تطلعات ما. مثل اللباس حيث أن لكل فرد

[5]:محمد سالم: الهوية في مواجهة الاندماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا،دار قرطبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،صفحة96

علاقة معينة مع لباس معين بكيفية معينة تعطي في المجموع هنداما يميز الفرد من فرد أخر.[6]

دور الأنا والذات:

إن هوية الأنا تعطي للفرد فرديته الخاصة به بحيث يشعر بالتشابه مع ذاته وبالاستمرارية التي تعطيه دلالة بالنسبة للآخرين.

أما صورة الذات فتأتي حسب "اديكسون" وكأنها مرادفة للأنا.

والعلاقة بين الانتماء والهوية هي علاقة وطيدة لأنها في المقابل دليل على وجوده.

ب . الجماعية:انطلاقا من الروابط الاجتماعية التي تؤكد على الميل نحو الجماعية.

ج . الولاء:يؤيد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها.

د. الالتزام: انسجام الجماعة انطلاقا من التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية.

هـ . التواد: الحاجة إلى الانضمام بدءا من المشاعر الفردية إلى الجماعية.[7]

و. الديموقراطية : أسلوب من أساليب التفكير والقيادة ويعبر عن الحكم الجماعي.

من خلال هذه الأبعاد نستخلص أن الانتماء هو الانتساب إلى ثقافة معينة في مجتمع ما حسب المعايير والضوابط الاجتماعية السائدة في ذلك المجتمع فهو يعبر عن توحد الفرد مع الجماعة.

اثر الانفتاح الثقافي على أبعاد المواطنة:

الدراسة الميدانية:

المعلومات الخاصة بعينة الدراسة:

تم اختيار كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية "جامعة قاصدي مرباح ورقلة" كعينة دراسة"وركزنا على فئة الشباب الدارسين ضمن إطار "الألمد"..ومع كل المستويات الأولى ،الثانية والثالثة، إذ تم انتقاء هذه العينة من حقول مختلفة علم الاجتماع ، علم النفس، علوم التربية،علم الاجتماع التربية،عمل وتنظيم،علوم سكانية والمعلومات التالية ستوضح أكثر العدد والمستوى التعليمي لكل فئة.

---

[6]:المرجع السابق،ص . ص 103.101

[7]:طلعت منصور وآخرون:أسس علم النفس العام،القاهرة،الانجلو مصرية،198،صفحة135

حساب العينة

تم حساب العينة باختيار نسبة 10%، لنتحصل على نحو 50 طالب مثلوا عينة الدراسة.

السنة الأولى علوم اجتماعية LMD 300 طالب

السنة الثانية علم الاجتماع LMD 56 طالبا

السنة الثانية علوم سكانية LMD 22 طالب

السنة الثانية علوم التربية LMD 23 طالب

السنة الثانية علم النفس LMD 13 طالب

السنة الثالثة عمل و تنظيم LMD 52 طالب

السنة الثالثة علم الاجتماع التربويLMD 33 طالب

والملاحظ حسب الجداول الإحصائية المتحصل عليها من ميدان الدراسة بأن أعلى نسبة للمبحوثين مثلتها المستويات الأولى علوم اجتماعية بنسبة 60 % وباقيها تفرعت بحسب المستويات الأولى والثانية والثالثة، والجدول رقم 3 يبرز المستوى التعليمي لعينة الدراسة:

الجدول رقم (3): يوضح المستوى التعليمي للشباب

المستوى التعليمي	ت	ن %
سنة أولى علوم اجتماعية	30	% 60
س ثانية علم إجتماع LMD	5,6	% 11,2
س ثانية علوم سكانية LMD	2,2	% 4,4
س ثانية علوم تربية LMD	2,3	% 4,6
س ثانية علم النفس LMD	1,3	% 2,6
س ثالثة تنظيم وعمل LMD	5,2	% 10,4
س ثالثة علم إ ج تربوي LMD	3,3	% 6,6
المجموع	**50**	**% 100**

تتميز عينة البحث بأنها عينة فتية نحاول من خلالها معرفة مدى تأثر هذه الفئة بالانفتاح الثقافي الذي يخاطب أولا الشباب عن بعد باعتبار أن هذه الفترة العمرية هي الفترة الأكثر تعرضا لتأثيرات هذه الظاهرة إذ نوضح من خلال الجدول التالي رقم 2 الذي يبين سن الشباب أن أكبر نسبة 76 % تتراوح مابين {18.22سنة}

الجدول رقم (2): يوضح سن الشباب

الفئات	ت	ن %
[18–22]	38	% 76
[23–27]	6	% 12
[28–33]	3	% 6
[34–39]	3	% 6
المجموع	**50**	**% 100**

إضافة إلى أن 84 % من أفراد العينة إناث وهو مايوضحه الجدول رقم 1 والذي يبين جنس الشباب.

الجدول رقم (1): يوضح جنس الشباب

الجنس	ت	ن %
ذكر	8	% 16
أنثى	42	% 84
المجموع	**50**	**% 100**

ومن ميزة العينة أنها شملت أغلبية الأفراد من المدينة بنسبة86 %والجدول رقم (4): يوضح محل إقامة الشباب

الخيارات	ت	ن %
مدينة	43	% 86
قرية	07	% 14
المجموع	**50**	**%100**

قلنا فيما سبق أن المتغيرات المعاصرة والتي ساهمت في بروز العولمة التي بدورها دعمت تغيير مصطلح المواطنة،وظهور مصطلح بديل هو المواطنة العالمية خاصة وأن:

ـ عولمة الأسواق أدت إلى توحيد المقاييس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فيما بين المجتمعات .

. التبادل الثقافي بين المجتمعات.

. التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال.

تأثير الإعلام العالمي.

هذه العوامل أدت إلى خلق نوع من التداخل في المفاهيم والممارسات لدى الأفراد وخاصة منهم الشباب.

ومن هذا المنطلق حاولنا معرفة مدى تأثير وسائل الاتصال على المواطنة لدى فئة الشباب انطلاقا من الجدول رقم (5): يوضح المصادر التي تؤثر في الشباب وتزيد من ثقافتة .

الفئات	ت %	ن %	لماذا؟
الفضائيات	31	% 25.61	التلفاز وسيلة في متناول الجميع كما أن التعامل معها يومي ويعرفنا بكل أنواع الثقافات العالمية المسموعة والمرئية.
الجرائد الوطنية	23	% 19	تزيد من الثقافة الوطنية والمحلية.
الإذاعة	21	% 17.35	الكل يملك مذياع كما أنه سهل التناول وسماع أخباره الثقافية والاجتماعية .... الخ
الانترنت	18	% 14.87	أحدث وسيلة من خلالها نتعرف على جميع ثقافات العالم والتزود بالمعلومات المختلفة الثقافية والتربوية الصحية والسياسية ... الخ.
الكتب الشخصية	15	% 12.39	/
المجلات	06	% 4.95	/
الصحف	07	% 5.78	/
المجموع	121	%100	/

من خلال الجدول يتضح لنا أن ارتباط الشباب وتأثرهم بالفضائيات بنسبة 25,61 %، من مجموع أفراد العينة،وكان تبريرهم لسبب هذا الارتباط يتجسد في التعرف على أنواع الثقافات العالمية المسموعة والمرئية.وتعتبر الفضائيات من بين وأهم الوسائل التي استخدمتها العولمة الثقافية في التعبير عنها على أنها أداة من أدوات الانفتاح الثقافي فوسائل البث في العصر الحاضر هي عبارة عن نوع من الانفتاح الثقافي الغير مسبوق التي أثرت على الوطنية لدى الشاب الجزائري إذ أصبح لديه نوع من الخلط في الرؤية الواضحة في الانتماء الثقافي، ولكن إلى أي مدى تأثر هذه الثقافة النابعة من الغرب؟وهل تجرد الشباب الجزائري من وطنيته إذ أصبح يعاني من اللانتماء الوطني في شخصيته؟ هذا ما يوضحه الجدول رقم (09)

هذا ما يوضحه الجدول رقم (09) والذي يبرز مدى وعي الشباب بأبعاد المواطنة

الخيارات	ت	ن %
مسؤولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشؤون العامة	16	%21.91
ولاء الفرد لمجتمعه	12	%16.43
سعي الفرد لتقديم ما يستطيع لوطنه	45	%61.64
المجموع	**73**	**%100**

من خلال الجدول حاولنا جس نبض الشباب في محاولة لمعرفة أبعاد المواطنة لديهم خلصنا بعد التحليل الإحصائي وجدنا أن ما يقارب 61,64 % من أفراد العينة يرو ا في أبعاد المواطنة سعي الفرد لتقديم ما يستطيع لوطنه، يبرز هذا الاحتمال الحس الوطني والحس بالانتماء الذي لا يزال يحس به أغلبية الشباب برغم الغزو الثقافي الذي أصبح يهدد كيان المواطنة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه لا تزال هناك فئة من الشباب تدافع عن مبادئ مواطنتها. وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (7)

الجدول التالي رقم (7) يبرز رأي الشباب في حالة المساس بالمعتقدات الدينية

الخيارات	ت	ن %
تقاطعه	20	% 35.71
تقرأه ولا تهتم	08	% 14.28
تحاول الرد عليه	28	% 50
أخرى تذكر	00	% 00
المجموع	**56**	**%100**

من القراءة الواضحة للجدول تبين بأن نسبة 50 %من أفراد العينة يحاولون الدفاع والرد على كل مساس بالمعتقد الديني هذا إن دل على شيء فإنما يدل على بقاء جانب النخوة الوطنية في الشخصية الشبابية الجزائرية في حالة حدوث أي حالة تمس بالديانة،وحتى وان اختلطت الثقافات على الشاب الجزائري لا تزال في نظره فكرة أن الدين الإسلامي هو الحل لجميع مشاكل العصر وهذا دليل على تأصل عنصر المواطنة في الشخصية الجزائريةباعتبار رأي أفراد العينة الدين أجابوا بصورة كلية على هذا الاحتمال.

والجدول رقم (08) يوضح رأي الشباب في الديانة التي تحمل حلولا لكل المشكلات الاجتماعية:

الخيارات	ت	ن %	لماذا؟
الدين الإسلامي	50	%100	القرآن الكريم يحتوي على جميع الحلول لكل المشاكل الاجتماعية المعاصرة
			شامل وكامل وصالح لكل زمان ومكان
			الدين الوحيد الذي يجمع بين كل الديانات والحضارات
			أصحاب الديانات الأخرى أصبحوا يلجؤون إليه
			دين وسطية واعتدال
المجموع	**50**	**%100**	

النتائج والتوصيات :

من خلال البحث الملخص يتضح لنا أن هناك واقع اجتماعي نفسي وفكري وثقافي يعيشه الشباب الذين هم ضحية انفتاح ثقافي يتأرجح حينا بين الإيجاب وحينا آخر بين السلب، وجاء هذا التفتح من خلال فضائيات تحمل ثقافات وأطياف شتى أحدثت نوعا من الاضطراب والاختلال فيما بين يعتقده الشباب وفيما بين ما يشاهدونه من اتجاهات، وهذا ما جعل ذلك التناقض القائم والتردد الواضح مابين الإقبال تارة على الانفتاح والتمسك بالجذور وما ترسخ في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ودين ويمكن الاستشهاد بذلك في الجدول رقم (6)

الجدول رقم (6) يوضح رأي الشباب في العلاقة بين الانفتاح الثقافي وهوية المجتمع

الخيارات	ت	ن %
افتقاد المجتمع لهويته	23	% 38.98
زيادة تمسكه بهويته	26	% 44.06
هدامة هويته	10	% 10.94
المجموع	**59**	**%100**

إذ الملاحظ هنا أن نسبة 44،06 % من مجموع العينة رأوا في الانفتاح الثقافي زيادة في التمسك بالهوية في حين يرون بأنه وجب التمسك بالمعتقدات الدينية هذا لدليل على التردد الحاصل في فئة الشباب على الانفتاح الثقافي.

لذلك وكتوصيات عامة حول هذا الباب الواسع وجب:

. إبراز مبدأ المواطنة في المساحة والواقع الاجتماعي.

. إزالة كل معوقات التهميش الفردي والعمل على إفعال وتفعيل مبدأ المواطنة.

. وجوب تشرب الأفراد لمبدأ المواطنة انطلاقا من المدرسة.

. وضع مقررات دراسية في مراحل التعليم العام يتحدث محتواها عن القيم المرتبطة بالمواطنة.